دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق الأمن السياحي "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجًا"

د. محمود شاكر سعيد

المقدمة

إن مؤسسات التعليم العالي تعنى بإعداد شباب الأمة وتأهيلهم وتعليمهم ليأخذوا دورهم في البناء والتنمية في أوطانهم، وهي مؤسسات تحرص على أن تكون متناغمة مندمجة مع مجتمعاتها وقضاياها وهمومها ومشكلاتها، وهي مؤسسات تقوم على تكريس الروح العلمية والمنهج العلمي في التفكير والتصور ومواجهة المشكلات وتحقيق الأهداف، وهي تضم أفضل الخبراء والمتخصصين الذين يعول عليهم في مواجهة ما يعترض المجتمع من قضايا ومشكلات وما يصبو إليه من آمال وطموحات، خاصة في القضايا المتعلقة بحياة المواطنين، وهي أيضًا مؤسسات تحرص على تكريس الأسلوب العلمي والمنطقي والعقلاني في التعامل مع القضايا الحيوية للمجتمع بعيدًا عن العشوائية والارتجال والانفعال.

وانطلاقًا من هذا الدور الذي تضطلع به مؤسسات التعليم العالي بصفتها المؤسسات التي تقف في قمة القطاع الأكاديمي العربي؛ فإن هذه الدراسة ستعنى ببحث دور مؤسسات التعليم العالي في التوعية الأمنية من جانب وفي تحقيق الأمن السياحي من جانب آخر، من خلال نشر الثقافة الأمنية، وتنمية الحس الأمني لدى طلابها، وتعزيز ثقافتهم الأمنية، ودورهم في مواجهة التهديدات والتحديات الأمنية، على اختلاف أنواعها ومستوياتها، إلى جانب دورها في التوعية المجتمعية من خلال برامجها وأنشطتها التي تقدمها خدمة لمجتمعاتها وتكريسًا لأهدافها، مع إلقاء الضوء على جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق الأمن السياحي، ثم الخلوص إلى عدد من التوصيات لدعم وتعزيز دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق الأمن السياحي، وتنمية الحس الأمني بما يتناسب مع تحديات العصر ومتطلبات المستقبل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان دور مؤسسات التعليم العالي في تقديم المعارف اللازمة لتمكين الشباب من التصدي للتهديدات والتحديات الأمنية.
- إيضاح الدور الذي تضطلع به مؤسسات التعليم العالي في نشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني ومواجهة آثار العولمة لدى طلابها.
- بيان الدور الذي يمكن للجامعات أن تنهض به في تحقيق الأمن السياحي.
- إلقاء الضوء على جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق الأمن السياحي.

أسئلة الدراسة

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الوظائف والمهام التي تضطلع بها مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية؟
- ما دور مؤسسات التعليم العالي في نشر التوعية الأمنية وتنمية الحس الأمني من جانب وتحقيق الأمن السياحي من جانب آخر؟
- ما الدور الذي قامت به جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في نشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني لدى المواطن العربي بعامة وفي مجال تحقيق الأمن السياحي؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- مؤسسات التعليم العالي: ويقصد بها الجامعات والكليات والمعاهد التي تقدم برامج تعليمية وتقنية ومهنية للطلاب الذين أنهوا مراحل التعليم العام.
- الأمن السياحي: عرفه فهمي (١٤١٢هـ، ص٥٠) بأنه: توفير عناصر الأمن

والطمأنينة للسائح منذ وصوله البلاد حتى مغادرتها بما في ذلك تأمين نفسه وعرضه وماله وممتلكاته وحمايته من الجريمة والمضايقات.

وعرفه (رحماني، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) بأنه: توفير الأمن للسائح وبعث الطمأنينة في نفسه خلال الفترة الممتدة من وصوله إلى بلد القصد إلى حين مغادرته).

ويقصد به في هذه الدراسة: توفير جميع الأعمال والإجراءات والمتطلبات التي توفر للسائح وللأماكن السياحية شروط السلامة، وتوفر الطمأنينة والأمان للسائح وأفراد أسرته وأمواله وممتلكاته.

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية:

هي الجهاز العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب، أنشئت عام ١٩٧٨م استجابة لحاجة لمسها المسؤولون عن الأمن في الدول العربية، وهي منظمة عربية ذات شخصية اعتبارية تتمتع بصفة دبلوماسية مقرها الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية). وتسعى إلى تحقيق الريادة في العلوم الأمنية والدراسات الإستراتيجية في الدول العربية، وتتمثل رؤيتها ورسالتها في الارتقاء بالعلوم الأمنية والدراسات الإستراتيجية لبلوغ مستوى علمي متميز عربيًّا ودوليًّا، فكرًا ومنهجًا بما يسهم في تطوير أداء أجهزة الأمن والعدالة الجنائية من منطلق مفهوم الأمن الشامل ووضع الإستراتيجيات لاستشراف التحديات والمهددات الأمنية ومعالجتها بأسلوب علمي معاصر بما يتلاءم مع تحيات العصر ومتطلبات المستقبل من خلال الاهتمام بالدراسات العليا بشكل خاص في كلياتها المختلفة. وهي تمنح درجات الدكتوراه والماجستير والدبلوم في عدد من التخصصات ذات العلاقة بالأمن بمفهومه الشامل إضافةً إلى الاهتمام بتطوير أداء رجال الأمن والعدالة في الدول العربية، تحقيقًا لوقاية المجتمعات العربية من الجريمة والانحراف من خلال الارتقاء بأداء رجال الأمن العرب وتنمية الحس الأمني لدى المواطن العربي. كما تقوم الجامعة بتنفيذ الجانب العلمي من الإستراتيجيات والخطط الأمنية العربية التي يقرها مجلس وزراء الداخلية العرب من خلال كلياتها العلمية وما تنظمه من المؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات والدورات التدريبية والمخبرية، والمعارض الإعلامية والأمنية التي يحددها برنامج عملها السنوي. وتتمثل مكونات الجامعة في الكليات والمراكز التالية (جامعة نايف، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م):

- كلية العدالة الجنائية
- كلية العلوم الاجتماعية.
- كلية العلوم الإدارية.
- كلية العلوم الإستراتيجية.
- كلية علوم الأدلة الجنائية.
- كلية أمن الحاسب والمعلومات
- كلية التدريب.
- مركز الدراسات والبحوث.
- مركز إدارة الأزمات وتطوير القيادات العليا
- مركز تقنية المعلومات

إضافة إلى عدد من الإدارات المساندة التي تقوم بخدمة العملية التعليمية، واستضافتها لكل من:

- مركز أخلاقيات التعليم العالي والبحث العلمي.
- الجمعية العربية لعلوم الأدلة الجائية والطب الشرعي.

وتنفذ الجامعة برنامج عملها السنوي الذي يضم عددًا من المؤتمرات والملتقيات العلمية والندوات والمحاضرات والدورات التدريبية داخل دولة المقر المملكة العربية السعودية وخارجها، ويشارك في تلك الأنشطة والبرامج مشاركون من جميع قطاعات الدول العربية.

مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية: الوظائف والمهام

مؤسسات التعليم العالي هي مؤسسات علمية ذات هيكل تنظيمي خاص، وذات أنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة؛ وتتمثل وظائفها الأساسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وتعرف مؤسسات التعليم العالي – أيضًا- بأنها مؤسسات اجتماعية تهدف إلى غرض أساسي هو خدمة الفرد وخدمة المجتمع، وبناء على هذا المفهوم فإن وظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها:

وتتلخص الوظيفة الأولى في قيام المؤسسات الأكاديمية في تقديم المعرفة ونشرها عن طريق التعليم والتدريس وتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف ومختلف التخصصات والميادين؛ إضافة إلى إعداد الكوادر البشرية ذات المهارات الفنية والتقنية والإدارية العالية المستوى في مختلف التخصصات التي تحتاجها المجتمعات المحيطة، وفي مختلف مواقع العمل لتحقيق التنمية المستدامة.

وتتمثل الوظيفة الثانية في قيام

المؤسسات الأكاديمية بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والعملية والتكنولوجية، والعمل على تطويرها، وقد ازدادت أهمية هذه الوظيفة في هذا العصر الذي اتسم بالتقدم العلمي والتفجر السكاني وثورة التقنية والاتصالات، إذ عن طريق البحث العلمي تمكنت مؤسسات التعليم العالي من أن تسهم في التشخيص العلمي لكثير من المشكلات في مختلف العلوم والتخصصات.

أما الوظيفة الثالثة لمؤسسات التعليم العالي فتكمن في خدمة المجتمع عن طريق دورها التوعوي والتثقيفي والإرشادي، والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوب فيها (العياشي، وبوعطيط، ٢٠١٢م، ص ١١١-١١٤).

توثيق علاقة مؤسسات التعليم العالي بمؤسسات المجتمع المدني

إن تواصل مؤسسات التعليم العالي مع مؤسسات المجتمع المدني أمر أساسي لتحقيق أهداف الجامعات المتمثلة في خدمة المجتمع ومؤسساته، ذلك أن منسوبي الجامعات ومن فيها من العلماء والخبراء هم الأقدر على تشخيص حاجيات المجتمع ومتطلباته التي تحتاج إلى الحلول العلمية المناسبة.

ويترتب على هذا ضرورة أن توازن مراكز البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بين مخرجات البرامج التعليمية والأكاديمية من جانب، ومتطلبات سوق العمل والتوعية المجتمعية من جانب آخر ، وهذا يعزز دور مؤسسات التعليم العالي في دعم آفاق التنمية الوطنية ويعزز المؤشرات البشرية، ويسهم في حل المشكلات الاجتماعية في مختلف مستوياتها وأنواعها.

وإن اشتراك مؤسسات التعليم العالي في وضع إستراتيجيات وطنية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات ينبغي أن يأتي في أعلى درجات سلم اهتمامات مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث فيها.

ومن أشكال توطيد العلاقات بين مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث فيها ومؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني ما يلي:

١. التطبيق العملي وتطوير البرامج والمقررات الدراسية:

ويشمل هذا الشكل من العلاقات عدة جوانب منها: (مشاركة منظمات القطاع الخاص في ورش عمل أو مؤتمرات لتطوير البرامج والمقررات الدراسية في الجامعات، والسماح لطلاب مؤسسات التعليم العالي بالتطبيق العملي في الشركات، والقيام بالزيارات العلمية للشركات، وإقامة الدورات المشتركة، والتعليم المستمر، ودورات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، وتبادل الخبراء والموظفين ، الخ....) .

٢. الشراكة البحثية ومراكز الأبحاث:

ويتم من خلال هذا الشكل من العلاقات بين مؤسسات التعليم العالي ومنظمات المجتمع المدني إجراء عقود شراكة في مشاريع وأبحاث تطبيقية مشتركة بين الطرفين؛ بهدف نقل المعرفة من أقسام ومعامل ومختبرات الجامعات إلى التطبيق العملي في قطاع الأعمال، والقيام بالبحوث المشتركة حيث يتم إرسال الباحثين من القطاع الخاص إلى مؤسسات التعليم العالي، وأيضا إرسال أساتذة الجامعات إلى القطاع الخاص، وذلك في إطارٍ متوازٍ ومتعادلٍ لخدمة مصالح الطرفين كلما كان ذلك ممكنًا.

وكذلك عقد الاتفاقيات الخاصة التي تتم بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص حسب طلب أو رغبات القطاع الخاص ومؤسساته.

٣. منح التراخيص باستغلال حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع:

حيث تمنح الجامعات تراخيص للشركات الصناعية بحق استغلال براءات الاختراع والملكية الفكرية المتولدة في الجامعات بما يحقق الإبداع وإنتاج منتجات جديدة.

٤. المنح والهبات (كراسي البحث العلمي):

تشير آلية المنح أو الهبات إلى تلك التبرعات المالية التي تقدمها شركات القطاع الخاص إلى مؤسسات التعليم العالي بغرض تعزيز ودعم البحث العلمي، أو تحسين الأنشطة التعليمية، وتعرف هذه التبرعات بكراسي البحث العلمي؛ حيث إنها تساعد وتمول أقساماً أو أنشطةً بحثيةًخاصة، تقام حسب تبرعات أو منح معينة من أطراف معينة.

وهناك أشكال أخرى للعلاقات بين الجامعات ومنظمات القطاع الخاص منها:
- الزيارات المتبادلة العادية.

-الاشتراك في رعاية وتنظيم الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل.
- المنشورات والمطبوعات المشتركة.
- الاشتراك في المعارض والأسواق التجارية والصناعية.
- دعم الطلاب والباحثين فرادى أو اتحادات.
- تمثيل منظمات الأعمال في مجالس إدارة مؤسسات التعليم العالي.
- تمويل منظمات الأعمال لبعض الأنشطة والفعاليات العلمية والطلابية في الجامعات. (الحريري، ٢٠١٠م) .

وتقوم الجامعات الأمريكية على سبيل المثال بإجراء أبحاث في العديد من المجالات مثل:

- الاتصالات، والصناعات الدوائية، وأبحاث في مجال التعليم.
- الإسهام في إجراء الأبحاث التي تتناول القضايا السياسية، والمشكلات الإقليمية وتدعيم الاستقرار الاجتماعي للمنطقة.
- أبحاث لتقييم مؤسسات المجتمع والحكومة المحلية والفيدرالية والمنظمات والوكالات غير الربحية.
- نشر البحوث والتقارير التي تتناول القضايا محور الاهتمام بالمصلحة العامة.
- عقد المنتديات التي يستطيع من خلالها القائمون على خدمة المجتمع حل قضايا المصلحة العامة.
- كما ترتبط بعض مراكز الجامعات بهيئة التطوير العقاري، والتخطيط الحضري، وبمشروع التطوير المهني للمدارس، وتركز على كيفية ربط الخدمة الاجتماعية والتعليمية والتجارية بمؤسسات المنطقة بغرض إعادة تنشيط وإحياء المجتمعات المدنية (مكرد، ٢٠١٠م).

دور مؤسسات التعليم العالي في نشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني ومواجهة التحديات الأمنية

إذا كانت مؤسسات التعليم العالي معنيّة بالنهوض بأعباء العملية التعليمية وبتأهيل الشباب وإعداد القادة، فإنها معنية-أيضًا-بنشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني ومواجهة التحديات والتهديدات الأمنية الكثيرة التي تواجهها الأمة في العصر الحاضر، من خلال الأدوار والمهام الأكاديمية والتربوية والتوعوية والتثقيفية التي تضطلع بها، بصفتها الحصون العلمية والفكرية التي تقود الوعي والتنوير وتعد الأجيال الشابة لمواجهة تحديات الحاضر ومتطلبات المستقبل؛ خصوصاً أننا أمة تتمتع بموقع إستراتيجي فريد وثروات هائلة وتاريخ حضاري عريق. وتتميز بكثافة سكانية شبابية تستوجب الرعاية والتخطيط والاهتمام. وتستوجب فتح الفرص أمام هذه الطاقات الشبابية المبدعة وما تتمتع به من خصائص وامتيازات.

وتجب الإشارة إلى إن الدور الأساسي لمؤسسات التعليم العالي في هذا المجال هو إيجاد المناخ الملائم الذي يسمح للشباب بالإبداع والتميز، والحصول على الفرص الملائمة لتحويل أفكارهم إلى منتجات وممارسات نافعة ومفيدة، أي إيجاد مناخ مناسب يسمح لهم بأخذ فرصهم في خدمة الوطن وتوفير البيئة المناسبة لتنشئة جيل يملك الملكات الفكرية اللازمة للتنمية المستدامة.

ويرى (زهري، أيمن، ٢٠١٢م) في بحثه حول الاستثمار الأمثل لطاقات الشّباب: أن إنشاء التنظيمات السياسية والشبابية يمكن أن تحول هذه الطاقة الشابة التي تميل إلى الجموح والانفعال بطبيعتها، إلى طاقة دافعة للنمو؛ إذ ذكر أن التحول الديموغرافي الذي يشهده العالم العربي في العديد من التداعيات على الصعيد السياسي والمجتمعي، قد أدى إلى تفاقم مشكلات التعليم والعمالة والإسكان، وأصبح يمثل تهديدا قويًّا للاستقرار الاجتماعي، وتفاقم نزعات العنف، ونمو التيارات المتطرفة في المجتمع. وتزامن ذلك مع انفتاح الشباب على تكنولوجيا الاتصال والحشد السياسي، من خلال الوسائط الحديثة .وقد أوضحت التجارب التي مرت بها العديد من الدول تزامن ظاهرة البروز الشبابي مع ارتفاع معدلات العنف، والذي بدوره يدعو إلى أن تهتم مؤسسات التعليم العالي بنشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني لدى فئة الشباب لأن التحدي الأكبر الذي تواجهه المجتمعات العربية هو كيفية التعامل مع هذه الفئة الشبابية، وتوجيه طاقتها الجامحة باتجاه التنمية والتغيير، بدلا من تركها لتقع في براثن التطرف والعنف، من خلال حسن التفاعل مع تلك الفئة العمرية وتحقيق تطلعاتها.

ولعل ذلك يقودنا إلى القول، بأن فئات الشباب التي تعنى مؤسسات التعليم العالي برعايتها تعيش واقعاً اجتماعيًّا وإنسانيًّا متعدد الوجوه والمسارات، ومتشعب القضايا والمشكلات، الأمر الذي يرتب عليها مسؤوليات جمة في الإعداد العلمي

والبناء الفكري والتربوي والنفسي لهذه الفئات الأكثر حجماً والأبرز ديناميكية داخل مجتمعاتنا العربية، خصوصاً، مع إدراك هذه الفئات الشبابية حجم التهديدات والتحديات والمشكلات التي يواجهها الوطن العربي داخليًّا وخارجيًّا، سواء في جانبها السياسي والقومي، أو في الجانب الاجتماعي والأمن الداخلي (أبو عرجة، ٢٠١٢م).

وهكذا فإن مؤسسات التعليم العالي، وفي مقدمتها الجامعات (كما أشار أبو عرجة، ٢٠١٢م) معنية بنشر التوعية الأمنيّة بأبعادها ومفاهيمها المتعددة، ومعنية بنشر الوعي الأمني، والثقافة الأمنيّة، وبالمشاركة في مواجهة ومعالجة المشكلات الأمنيّة، والتعريف بالسياسات الأمنيّة، من خلال المؤتمرات والندوات العلمية والمحاضرات، والإعلام الجامعي، بما يتوافر لديه من إذاعات جامعية وصحف ومجلات ومواقع إلكترونية.

ويمكن لمؤسسات التعليم العالي أن تسهم في مواجهة الاختراقات الأمنية، من خلال تعزيز الثقافة الوطنية، بما تكرسه من قيم العروبة والإسلام، ومواجهة التبعية الثقافية، ومواجهة الغزو الثقافي والإعلامي، وتعزيز التواصل الإنساني داخل الحرم الجامعي، وبين مؤسسات التعليم العالي بعضها البعض، وبينها وبين المجتمع. وبناء التفكير النقدي، والتأكيد على دور مؤسسات العليم العالي في التنمية، وتعزيز علاقاتها بالقطاعات الإنتاجية في المجتمع، وإعداد البحوث العلمية التي تلامس القضايا الحيوية للرأي العام، وتكريس لغة الحوار، و نشر ثقافة الديمقراطية؛ حيث إن للمؤسسات التعليمية دورها المؤكد في التوعية السياسية والأمنية، ويتم ذلك من خلال تعزيز روح المواطنة والمشاركة من خلال اعتماد الشفافية، والمعرفة الدقيقة بحاجات المجتمع، والاستماع الى نبض الرأي العام، وإغناء الحياة الديمقراطية، من خلال التدريب والتشجيع على ممارسة السلوكيات الإيجابية.

ونرى أن مؤسسات التعليم العالي مطالبة بنشر المفاهيم التي يراها المجتمع جديرة بالاحترام والتطبيق مثل: التعددية الفكرية والسياسية، والانفتاح، والمشاركة الشعبية، وأن يأخذ العاملون مواقعهم القيادية على أسس الكفاءة العلمية والمهنية(أبوعرجة، مرجع سابق) من خلال سد الثغرة بين النظرية والتطبيق، وربط الصلة بين الاعتبارات الأمنية وجوانب الحياة العامة في الوطن العربي؛ نظرًا لأن المسؤولية الأمنية قد أخذت تتعاظم يومًا بعد يوم في الدول العربية ما يحتم أن تكون للجميع رؤية مشتركة، ولغة موحدة لتنمية الوعي الأمني ونشر الثقافة الأمنية من جانب، والعمل على تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عن العرب والمسلمين التي رسمها الآخر عن الصورة غير الحقيقية عن الإسلام والعرب والمسلمين من جانب آخر(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،١٤٠٦هـ، ص ٢١، ص ٢٣).

ونخلص مما سبق إلى أن دور الجامعات ومؤسسات العليم العالي ليس محصورًا في إعطاء المعلومات أو إملاء الأوامر والنواهي؛ لأن فئة الشباب ليست مجرد وعاء نصب فيه المعلومات؛ بل هم نتاج تفاعل مستمر مع البيئة المحيطة مادية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، وليس موقفهم موقفًا سلبيًا يقوم على التلقي دون التأثير والتوجيه؛ وأن التهديدات والتحديات السياحية لن تستمر لو عالجت مؤسسات التعليم العالي قضاياها بإستراتيجيات علمية فاعلة؛ لذا فإن تلك المؤسسات مطالبة بما يلي(المرجع السابق):

- الإسهام الإيجابي في إرساء ونشر القيم الأخلاقية القائمة على نشر الثقافة الإيجابية وتنمية الحس الأمني.
- العمل على إشباع مطالب النمو النفسي من خلال معاونة الطلاب على الثقة بالنفس وتعزيز مفاهيم المرحلة التنموية التي تعيشها المجتمعات العربية.
- إشباع النمو الاجتماعي للشباب عن طريق تكوين اتجاهات سليمة نحو الآخر، وتطوير أساليب الحوار ومهارات التعامل مع الآخر.
- بيان الطرق السوية للانتفاع بمباهج الحياة والاستفادة من إيجابياتها.
- إعداد فئة الشباب لتحمل المسؤولية في إطار الأسرة والمجتمع وغيرها من وحدات المجتمع ومكوناته.
- دعوة مؤسسات التعليم العالي إلى توفير الحصانة الأمنية لطلابها وحمايتهم من مخاطر الغزو الفكري والانحرافات والانزلاق في المتاهات الفكرية.
- زيادة الاهتمام بالدراسات الأمنية في المؤسسات الأكاديمية.
- ضرورة إلقاء الجامعات الضوء على المقومات السياحية التي تتمتع بها كل دولة من الدول العربية.
- زيادة تنظيم الندوات والمحاضرات

والدورات التدريبية والبحوث والدراسات الخاصة بالمفاهيم الأمنية.

- أن تسهم مؤسسات التعليم العالي في وضع الخطط والإستراتيجيات اللازمة لنجاح صناعة السياحة وتحقيق الأمن السياحي.
- زيادة استثمار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في نشر الثقافة الأمنية وتنمية الحس الأمني بعامة وتحقيق الأمن السياحي بخاصة.
- هذا إلى جانب أن المطلوب من مؤسسات التعليم العالي أن تكون صاحبة مبادرات وطنية وفق عمل مؤسسي وغير تقليدي لتحقيق الأمن السياحي، وألا تبقى صامتة أمام التحديات والمتطاولين على الأوطان والثوابت؛ إذ لنا أن نتساءل: ماذا قدمت تلك المؤسسات أمام واقعة تحطيم متحف الآثار في الموصل؟ أو أمام الاعتداء على مجموعة السياح مؤخرًا في تونس؟

وهذا يؤكد أن على مؤسسات التعليم العالي العمل على وضع السياسات التي من شأنها تحرير الطاقات العقلية والانفعالية والاجتماعية والعملية لطلابها وتربيتهم تربية هادفة تمكنهم من السلوك البناء الذي يحكم هذه الطاقات ويوجهها إلى خدمة المجتمع والمشاركة في تماسك بنائه وتحقيق أمنه واستقراره.

كما أن على تلك المؤسسات ومراكز البحث فيها إخضاع قضايا الإعلام والأمن للبحث العلمي الذي بات اليوم يستحوذ على مكانة هامة في تفسير كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان في الدول المعاصرة بعامة والتي يمارسها الشباب بخاصة في إطار علوم الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والقانون.

وفي الجملة فإن المسؤولية الأمنية ليست مسؤولية الأجهزة الأمنية فقط؛ بل هي مسؤولية عامة، إذ إن أجهزة الشرطة مهما أوتيت من إمكانات ومقدرات لا تستطيع القيام بتلك المهمة وحدها؛ لذا فإن المسؤولية تتوزع على الأفراد والمجتمع ومؤسساته التي تأتي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في مقدمتها لمكافحة الجريمة والحد من آثارها من جانب واستتباب الأمن من جانب آخر.

جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق الأمن السياحي

انطلاقًا من الرسالة الأمنية لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ودورها في نشر الثقافة الأمنية وتعزيز الأمن بمفهومه الشامل؛ فقد اضطلعت بدور فاعل في نشر التوعية الأمنية من جانب، وفي تقديم عدد من البرامج والأنشطة التي نظمتها كليات ومراكز الجامعة والتي تبرز إسهامات الجامعة في مواجهة التحديات الأمنية؛ إذ وضعت رؤية واضحة للأجهزة الأمنية للارتقاء بها وتطوير قدرات منتسبيها لخدمة أبناء الوطن العربي وتحقيق الأمن والأمان لهم من جانب، وتحقيق الأمن السياحي الذي خصته بأهمية خاصة من جانب آخر، وقد تمثلت جهود الجامعة في مجال تحقيق الأمن السياحي بما يلي:

الإصدارات العلمية:

إذ أصدرت الجامعة الإصدارات التالية(جامعة نايف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م):

- المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية(١٩٨٦م)
- المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة(١٩٨٧م)
- دور الإعلام في توجيه الشباب (١٩٨٨م)
- الشباب وأمن المجتمع(١٩٨٨م)
- الثقافة الأمنية(الموسم الثقافي الأول) (١٩٨٨م)
- التنمية الشاملة وعلاقتها بالأمن (١٩٨٨م)
- دور العلوم الاجتماعية التطبيقية في ترشيد السياسات الأمنية في الوطن العربي(١٩٨٩م)
- الأمن العام وأثره في بناء الحضارة(١٩٨٩م)
- مكافحة جرائم السياحة (١٩٩٢م)
- حماية الآثار والأعمال الفنية(١٩٩٢م)
- دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية(١٩٩٩م)
- الأمن السياحي (٢٠٠٣م)
- الاتجاهات الحديثة في توعية المواطن بطرق وأساليب الوقاية من الجريمة(٢٠٠٣م)
- تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي ضد الجريمة(٢٠٠٣م)
- الأمن السياحي (٢٠٠٤م)
- الأمن الوطني (٢٠٠٤م)
- الأمن الوطني في عصر العولمة(٢٠١١م)
- الأمن والسلامة السياحية(٢٠١٢م)

الرسائل العلمية:

نوقش في كليات الجامعة عدد من الرسائل العلمية التي تناولت قضايا الأمن السياحي، ومنها:

-وعي الشباب بأمن الآثار في المملكة

العربية السعودية
- دور الإدارة في تحقيق أمن المتاحف والمباني الأثرية
- الأبعاد الإدارية والأمنية لهندسة العمليات الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على وكالة الآثار والمتاحف
- العلاقة بين برامج التنمية السياحية وغايات أمن السياحة
-جدوى إنشاء جهاز أمني سياحي في المملكة العربية السعودية ودوره في تفعيل وازدهار السياحة
- الأمن السياحي بالجمهورية اليمنية: المقومات والمعوقات
- اتجاهات السياح نحو إجراءات الأمن السياحي
- متطلبات الأمن البيئي ودورها في استدامة السياحة البيئية بمنطقة جازان
- الإعلام ودوره في الأمن البيئي
- الإجرام البيئي والإسلام

الدورات التدريبية:

نفذت الجامعة عددً من الدورات التدريبية في مجال الأمن السياحي، ومن ذلك الدورات التالية:

- حماية المنشآت المهمة (ومنها المتاحف والآثار) (١٩٨٣م)
- أمن وحراسة المنشآت السياحية (١٩٨٦م)
- مكافحة جرائم السياحة(١٩٨٦م)
- الوسائل والتقنيات الحديثة في تجميع الآثار وتحريزها(١٩٨٨م)
- حماية المنشآت المهمة (ومنها المتاحف والآثار) (١٩٩٢م)
- أمن وحراسة المناطق والمنشآت الحيوية(ومنها المتاحف والآثار) (١٩٩٣م)
- مكافحة جرائم البيئة(١٩٩٩م)
- حماية المنشآت الحيوية (ومنها المتاحف والآثار) (١٩٩٩م)
- حماية المنشآت المهمة (ومنها المتاحف والآثار) (٢٠٠٢م)
- الأمن السياحي (٢٠٠٧م)

الندوات العلمية:

نظمت الجامعة عددًا من الندوات العلمية في مجال الأمن السياحي، ومن ذلك:

- حماية الآثار والأعمال الفنية (١٩٨٨م)
- الأمن السياحي (١٩٩٠م)
- أمن وحماية البيئة (١٩٩٦م)
- الآثار وحمايتها والمحافظة عليها (١٩٩٩م)
- جرائم البيئة (٢٠٠١م)
- نحو شراكة فعالة لتنمية السياحة (٢٠٠١م)
-الأمن السياحي (٢٠٠٣م)
-الأمن السياحي (٢٠٠٤م)
-الإعلام والسياحة (٢٠٠٩م)
-أثر الأعمال الإرهابية على السياحة (٢٠١٠م)
-أمن وسلامة المنشآت السياحية(٢٠١٥م)

الملتقيات العلمية:

- الملتقى العلمي "أمن وسلامة السياحة والآثار" بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة ولآثار بالمملكة العربية السعودية

البحوث العلمية المحكمة:

أنشرت المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب عددًا من البحوث والدراسات المحكمة في مجال الأمن السياحي، ومنها.

- الإرهاب والنشاط السياحي
- تأثير الإسلام في البيئة وأبعاده الأمنية
- جرائم السياحة في ضوء الشريعة والقانون
- دور الشرطة السياحية في ترويج السياحة
- حماية الآثار
- إسهام الصحافة العربية في تحقيق الأمن البيئي
- السياحة الفندقية
- مفهوم السياحة في إطار العولمة

ويلاحظ من خلال عرض جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق الأمن السياحي ما يلي:

أولاً: تنوع أنشطة وبرامج الجامعة في مجال الأمن السياحي لتشمل: الإصدارات العلمية، والندوات والمحاضرات والمؤتمرات، إلى جانب الرسائل العلمية، والدورات التدريبية، والبحوث المحكمة، والمقالات الصحفية.... وغيرها من الأنشطة والبرامج.

ثانيًا: تنوع أهداف تلك الأنشطة والبرامج لتشمل الجوانب التوعوية والوقائية الاحترازية والعلاجية في مجال الأمن السياحي.

ثالثًا: عدم الاكتفاء بتوجيه تلك الأنشطة والبرامج إلى العامة؛ بل توزيعها لتشمل الجهات المعنية الشريكة في الأهداف كالأجهزة الأمنية والإعلام،

وتخصيص بعض الأنشطة لمنسوبي السياحة والآثار.

رابعًا: اهتمام الجامعة بالسياحة الثقافية التي تمثلها المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التي تنظمها الجامعة، والمعارض المتخصصة التي تنظمها الجامعة على هامش تلك الأنشطة والبرامج؛ إلى جانب برامج الزيارات والجولات التي تنظمها للمشاركين في برامجها وأنشطتها سواء أكانت في دولة المقر أوخارجها.

التوصيات

من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة وفي ضوء جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق الأمن السياحي فإنها توصي بما يلي:

- تكثيف التنسيق بين الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية ومراكز البحث الأكاديمية في دراسة قضايا الأمن بمفهومه الشامل.
- أن تعمل الجهات الأمنية والجهات الإعلامية على زيادة الاستفادة من نتائج الدراسات الأكاديمية وتفعيل توصياتها.
- أن تنظم جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ندوة علمية تكون نواة لإيضاح المسؤولية الأمنية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية.
- دعوة جميع مؤسسات التعليم العالي إلى تشجيع طلابها على تنظيم حملات توعوية عن دور الشباب في تحقيق الأمن السياحي وأساليب تحقيقه.
- دعوة اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإسلامية إلى النظر الجاد في إدراج موضوعات أمنية كالأمن الفكري، والأمن السياحي، وحقوق الإنسان في المقررات الدراسية لتبصير الطلاب بهذه القضايا وأهميتها.
- دعوة اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإسلامية إلى النظر الجاد في إدراج مقرر إجباري لجميع التخصصات يتضمن معارف ومعلومات عن:الأدبيات الوطنية، السلوك الإنساني، التنمية البشرية، الحقوق الوطنية، العلاقة بين الحقوق والواجبات.
- دعوة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لتنظيم ندوة بعنوان "نحو إستراتيجية عربية تكاملية للأمن السياحي" لوضع معالم وآليات ومسؤوليات تكامل الأجهزة الأمنية، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات التعليم العالي في تحقيق الأمن السياحي وإدارة الأزمات السياحية من خلال البرامج والأنشطة التكاملية والتنسيقية بين الجهات المعنية.
- دعوة الجامعات والكليات المعنية بالسياحة والآثار لتضمين مناهجها مقررات تعنى بأمن السياحة والسياح.
- دعوة الجهات المعنية بإنشاء جمعيات أمن سياحي على غرار جمعيات السلامة المرورية، وأصدقاء المرضى؛ لنشر ثقافة الأمن السياحي، وتوفير بنية اجتماعية جاذبة ومشجعة للسياحة.

المراجع

- زرزار العياشي وسفيان بوعطيط، الجامعة والبحث العلمي من أجل التنمية: إشارة إلى الحالة الجزائرية، المستقبل العربي العدد ٣٩٦، فبراير،٢٠١٢،ص١١١-١١٤.
- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية(١٤٠٦ه)،لمسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، الرياض.
- _____(١٤٣٤/١٤٣٥م)، دليل الإصدارات العلمية، الرياض.
- _____(١٤٣٦/٢٠١٥م)، نبذة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الحريري، خالد حسن علي، ٢٠١٠م، العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن "جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة"، اليمن.
- رحماني، الشاذلي، ١٤٣٣/٢٠١٢م، دور القوانين والتشريعات العربية في تحقيق الأمن السياحي، ورقة علمية ضمن أبحاث الحلقة العلمية "الأمن السياحي"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- زهري، أيمن، (٢٠١٢م)المليارات السبعة: التداعيات الاقتصادية والسياسية للقضيّة السكانية، السياسة الدولية، المصدر السابق،ص١٠٢-١٠٣.
- أبو عرجة، تيسير(٢٠١٢م)، دور القطاع الأكاديمي في التوعية الأمنية، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي "الإعلام الأمني ودوره في إدارة الأزمات"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مكرد، عائدة، ٢٠١٠م، تطوير البحث العلمي بالجامعات اليمنية في ضوء الخبرات العالمية الحديثة، المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن "جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة"، اليمن.